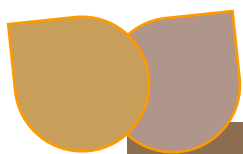




العدد (٣) السنة الأولى - شهر رمضان ١٤٤٢ هـ - مايو ٢٠٢١ م



فكرية

خلاصات



نشرة شهرية تعنى بتلخيص الفكر الديني المنبري ونشره

بإشراف مجموعة من الباحثين



khulasat.fikriya



أسس النموذج المعرفي التوحيدي

من محاضرة الشيخ الدكتور

إسماعيل المشاجرة

محرم ١٤٤٠ هـ

نظرية المعرفة: التاريخ والمفهوم والأهمية والنماذج المعرفية

بدأت إرهاصات علم نظرية المعرفة واستقلاله عن علم الفلسفة حينما أطلق ديكارت مقولته المشهورة (أنا أفكر، إذن أنا موجود)، فبدأ علم التفكير (المعرفة) ينحاز عن علم الوجود (الفلسفة)، ثم أتى الفيلسوف (جون لوك) وكتب كتابه (مقالة في الفهم البشري) الذي اعتبروه بدايات تأسيس هذا العلم، وبعدها جاء الاسكتلندي (فيرير) وأطلق مسمى علم المعرفة على هذا العلم.

علم المعرفة

علم نظرية المعرفة: هو العلم الذي يبحث في إمكانية المعرفة وطبيعتها وأدواتها ومنابعها وملاك الصدق والحقانية فيها، وقد أشار القرآن الكريم إلى بعض مسائل هذا العلم كما في قوله تعالى: **((وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ))**. سورة النحل الآية رقم (٧٨)

اهتمامات علم المعرفة



- هل المعرفة ممكنة
- ما طبيعتها هذه المعرفة هل هي مادية أم أنها مجردة وغير مادية
- ما هي أدوات المعرفة

الاتجاهات في نظرية المعرفة



أدوات علم المعرفة

العقل

وهو مصنع المعرفة ،
فبعد أن تمده الحواس
بالمدخلات البصرية
والسمعية وغيرها ،
يتولى العقل دور
التركيب والتحليل
وإنشاء معارف جديدة .

الحواس

وهي الحواس المعروفة
الباصرة والسامعة
والذائقة .. الخ ،
والحواس لوحدها غير
قادرة على التعاطي
مع المعارف من دون
معونة العقل .

القلب

والمقصود به مرتبة من مراتب
النفس ، وينال المعارف التي يعجز
العقل عن احتضانها مثل الخوف
والحب والفرح ، وقد اختلف علماء
المعرفة حول هذه الأداة .

أهمية علم المعرفة

تكمُن أهمية هذا العلم في أنه يتناول أهم مسائل المعرفة الإنسانية، ويتضح ذلك من خلال انقسامات البشرية في رؤاها حول الوجود بناءً على مسأله.

في مسألة إمكانية المعرفة: انقسموا إلى السفسطائيين الذين أنكروا إمكانية المعرفة، والحكماء والفلاسفة الذين أكدوا إمكانيةها.

في مسألة طبيعة المعرفة: انقسموا إلى المثاليين الذين آمنوا بأن المعرفة غير مادية ولها ارتباط بعوالم غير حسية، مقابل الماديين الذين آمنوا بمادية المعرفة.

في مسألة أدوات المعرفة: انقسموا إلى الحسيين الذين آمنوا بأن الحس هو أهم أداة، وتولدت عنه المدرسة التجريبية التي لا تؤمن بأية معرفة غير قابلة للتجريب. ويقابلهم العقليون الذين آمنوا بأن العقل هو الأداة الأهم، وأن هناك معارف عقلية فطرية سابقة على الحس.

ويقابل الاتجاه الحسي والعقلي، الاتجاه الحدسي الذي يؤمن بالقلب كأداة مهمة وخطيرة، يمكن من خلالها الاتصال بالمعارف الغيبية، وعن طريقها يتلقى الأنبياء الوحي.

النماذج المعرفية

النموذج المعرفي هو الأرضية التي من خلالها يستطيع الإنسان التفكير ويبني من خلاله تصورات حول الكون.

١- النماذج الكبرى: وهي النماذج التي ترتبط برؤية الإنسان للوجود وتشكل منعطفات خطيرة في تاريخ البشرية. من أمثلتها:

- النموذج السفسطائي: الذي لا يؤمن بالواقع الخارجي ويعتقد بأن كل ما نراه هو وهم وخيال.

- النموذج الواقعي: يؤمن بالواقع الخارجي، وأن كل ما نراه حقيقة وواقع.

- النموذج المادي: يؤمن بمادية المعرفة وينكر كل ما هو غير مادي، ولذا فهو لا يؤمن بالله تعالى.

- النموذج الغيبي: يؤمن بالغيبي، ويمثله الذين يؤمنون بالدين وبما جاء به الأنبياء من قبل الله تعالى،

٢- النماذج الصغرى : وهي النماذج
المعرفية المتخصصة الناشئة عن
مصطلحات العلوم الخاصة ومفاهيمها ،
فالطبيب يفكر من خلال المفاهيم
الطبية (التهاب، وبكتيريا، وفيروس)،
والفيزيائي يفكر من خلال مفاهيمه
الخاصة (كتلة، وحجم، وكثافة،
وقوة، وسرعة) والفقيه يفكر من
خلال المفاهيم الفقهية (حلال، وحرام،
وصحيح، وفاسد) .

النموذج المعرفي التوحيدي:

منظومة متمم من النماذج الصغرى
والكبيرة التي تحكم جميع المعارف
والتخصصات، لكن من منطلقات
توحيدية، ومنها تنشأ نماذج لعلوم مختلفة.

أسس النموذج المعرفي التوحيدي

ثالثا
مراتب المعرفة
وأصنافها

ثانيا
الحقانية

أولا
الإيمان
بالغيب

١- الإيمان بالغيب :

○ الانفتاح على الغيب والإيمان به خروج عن قفص المادية ، ويفتح الطريق للإيمان بالخالق والإيمان بالآخرة والحساب والعقاب وبعوالم ما بعد الموت وبالوحي والشرائع والنبوات ، فكل المعتقدات الدينية قائمة على هذا الأساس .

٢- الحقانية :

○ تعني الخروج عن السفسطة وعن النسبية المطلقة ، وذلك بوجود حق يحتكم إليه .
○ ملاك الحقانية أو الصدق : هو الواقعية ، ومن خلالها نقيم معارفنا ونظرياتنا ، فإذا كان الواقع الخارجي مطابقا للنظرية فهي صحيحة. وإلا فهي خاطئة ، وأما القول بأن كل معرفة هي صحيحة لأن المعارف نسبية فهذا أشبه بالسفسطة .
○ يؤكد القرآن الكريم على أن ملاك الصدق و الحق هو الوصول الى الله ، فالمعرفة التي توصل الإنسان إلى الله هي حق ، والتي تبعده عنه هي باطل .

أسس النموذج المعرفي التوحيدي



٣- مراتب المعرفة:

أهم مرتبة من مراتب المعرفة، هي المعرفة الشهودية القلبية (الفطرية)، وهي أظهر المعارف وأصفاها. هذه المعرفة هي الضمان لطمأنينة الإنسان وسلامه الداخلي كي لا يتوه في عالم المعرفة وعالم الحس.

تجربة الملحد البريطاني أنتوني فلوه: ظل هذا المفكر لمدة خمسين سنة يروج للإلحاد، ولكنه اهتدى في آخر عمره وآمن بالله، وألف كتاباً سماه "هناك إله" تحدث فيه عن القضايا الفطرية.

أسس النموذج المعرفي التوحيدي



تتمت:

وهذا الجانب أكد عليه القرآن الكريم في أن العلم والمعرفة الفطرية هما الضمان، يدخل رجل على الإمام الصادق عليه السلام يقول له "يا ابن رسول الله دئني على الله لقد ألبس علي المجادلون. فقال للسائل: "يا عبد الله، هل ركبت سفينة قط؟"

قال: بلى.

قال: "فهل كسرتك حيث لا سفينة تنجيك، ولا سباحة تغنيك؟" قال: بلى.

قال: "فهل تعلق قلبك هناك أن شيئاً من الأشياء قادر على أن يخلصك من ورطتك؟" قال: بلى. قال الصادق: "فذلك الشيء هو الله القادر على الإنجاء حين لا منجى، وعلى الإغاثة حين لا مغيث."

العدد (١) السنة الأولى - رجب ١٤٤٢ هـ - مارس ٢٠٢١ م

تمثيل الدين والشريعة
من محاضرة الشيخ محمد العبيدان
١٤٤١ هـ

العدد (٢) السنة الأولى - شعبان ١٤٤٢ هـ - مارس ٢٠٢١ م

على أعتاب الظهور
من محاضرة الشيخ أحمد سلمان
١٤٤٢ هـ



Bahrain - Jidhafs / AlHashimi Complex



+973 - 36671135



midad_bh



midadbh@gmail.com

